



## حسن الصباح والتنظيمات العسكرية والادارية للقلاع الاسماعيلية في بلاد المشرق الاسلامي

م.م ساره غسان عبد الرحمن<sup>١</sup>

١. كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد (الكتابة المسؤولة)

### الملخص

هناك في بلاد المشرق الاسلامي كان الحسن الصباح الاثر الواضح في التاريخ الاسلامي بصورة عامة وتاريخ بلاد المشرق الاسلامي بصورة خاصة فهو حسن بن علي الحميري النسب وكان ذي شخصية مميزة فهو لايبالي الصعاب وعارف بالفلسفة والسحر ولشدة بائسة ويقظته استطاع ان يحارب الدولة السلجوقية في اوجه قوتها وتمكن من قتل الرجل الثاني في الدولة السلجوقية وهو الوزير نظام الملك الذي كان اليد اليمنى للسلطان السلجوقي ملكشاه، وعليه انقسم هذا البحث الى عدة مباحث اساسية، المبحث الاول هو ترجمة حسن الصباح وصفاته وكيف انتقل من مصر الى ايران ثم اصفهان عاصمة السلاجقة وحيث استطاع من السيطرة على قلعة الموت التي جعلها عاصمة له حتى انه لم يخرج من تلك القلعة ابدا حتى موته عام ٥١٨ هـ وكيف استحوذ على القلاع المجاورة له وجعلها تابعه له وعين من ينوب عنه في كل قلعة من القلاع المجاورة، اما المبحث الثاني فتضمن تلك القلاع التي سيطر عليها حسن الصباح بعد قلعة الموت ووصف تلك القلاع جغرافياً، اما المبحث الثالث فقد كان طبقات المجتمع للقلاع الاسماعيلية التي رتبهن حسن الصباح تحت اشرافه بالتحديد اولها شيخ الجبل وهو رتبته وكبار الدعاة وغيرها من الترتيبات الادارية لذلك المجتمع الساكن في هذه القلاع، والمبحث الرابع هو حروب حسن الصباح هناك في تلك القلاع.

**الكلمات الدليلية:** حسن الصباح، قلعة الموت، السلاجقة، نظام الملك، ملكشاه.

### ١. مقدمة

من خلال بحثنا عن حسن الصباح وترتيباته العسكرية والادارية للقلاع الاسماعيلية في بلاد المشرق الاسلامي تبين لنا عدة امور اساسية وهي معرفة حسن الصباح ومن اين قدم وكيف ذهب الى مصر وما هو سر الخلاف بينه وبين ال جمال في مصر وكيف استطاع ان يسيطر على قلعة الموت وبقية القلاع المجاورة وان يحارب السلاجقة في اوجه قوتهم وان يقتل ثاني رجل بالدولة السلجوقية الوزير نظام الملك وان

يهدد كل من ينوي ان يحاربه مثلما هدد السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه عن طريق احد الفدائين، وكيفية تنظيماته العسكرية والادارية هناك في تلك القلاع.

#### ١-١. أسئلة البحث

١- كيف أسس حسن الصباح تنظيمات عسكرية وإدارية متطورة في القلاع الإسماعيلية في بلاد المشرق؟

٢. ما هي الاستراتيجيات العسكرية التي اعتمدها حسن الصباح لضمان حماية القلاع الإسماعيلية؟

#### ١-٢. الفرضيات البحث

١. قد تكون التنظيمات العسكرية والإدارية التي وضعها حسن الصباح هي السبب الرئيس في استقرار الإمارة الإسماعيلية وتوسعها.
٢. ربما كانت القلاع الإسماعيلية تمثل مراكز قوة استراتيجية تمكن حسن الصباح من فرض سيطرته على المناطق المحيطة بها.

#### ٢. حسن الصباح

حسن الصباح هو الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن الصباح الحميري تلقى الحسن الصباح تعليمه وثقافته الدينية في مدينة الري في السابعة من عمره، وكان شابا وسيما جريئا عزيز النفس لايبالي بالصعاب ويانف من الصغائر وكان فصيح اللسان عذب الصوت يؤثر في السامع ويجبره على الاستسلام الى افكاره، وكان عارفاً بالحكمة والنجوم والهندسة والسحر (القزويني، ١٢١: ١٩٦٠م؛ الجويني، ١٩٨٥م، ج٣: ٣٠٣؛ الاعظمي، ١٩٦٠م: ٢٦) اثر النزاع الذي شهدته مدينة القاهرة عاصمة الدولة الفاطمية الذي وقع بين حسن الصباح وال جمال بشان انخيازهم الاخير للمستعلي على حساب نزار الابن الاكبر للمستنصر الفاطمي لتولي الامامة ووقوف الحسن الصباح الى جانبه لذلك غادر حسن الصباح الديار المصرية متجها نحو بلاد المشرق الاسلامي الى ان وصل مدينة اصفهان في ذي الحجة (٤٨٣هـ/ ١٠٨١م) (الجويني، ١٩٨٥، ج٢: ٣٠٥؛ سليمان، ١٩٩٥م: ٨٨) وبدا حسن الصباح يدعوا لاقامة كيان جديد (دفتري، بلا ت، ص٢٢٦)، كان هم الصباح هو ايجاد مكان محصن له ولأتباعه لذلك نجده يستقطن صاحب قلعة كردكوه الذي يعرف بالرئيس المظفر (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢: ٣١٠) وتلك القلعة حصنا مميذا لانها تقع وسط الجبل وكانت تعرف بالقلعة المقبية ويعرف رستاقها الخصب المنصور (القزويني، ١٩٦٠م: ٢١٨) فضلاً عن ذلك استطاع حسن الصباح ان يستقطن الامير الحسين القايني حاكم قلعة طورشيز وهي احدى قلاع مدينة قوهستان المشهورة (الجويني، ١٩٨٥م: ٣١٠؛ لسترنج، ١٩٤٥م: ٣٩٥) كان حسن الصباح يبحث عن مكان متحصن يستطيع من خلاله

الوقوف بوجه السلاجقة وكان هذا المكان موجود وهو قلعة ألموت واخذ يتقرب عليها تدريجيا وكان الصباح متمهلا لبلوغ بغيته بالاستيلاء على القلعة لذلك ارسل من الدعاة الى تلك القلعة وقد نال الدعاة رضا اهلها وكسبا العديد من المستجيبين لهم (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۰۸)، وكان سيدهم حاكم تلك القلعة يعرف باسم الداعية العلوي المهدي (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۰۷)، وكان الدعاة قد مهدوا الطريق لسيدهم حسن الصباح لذلك دخل حسن الصباح قلعة ألموت في يوم الاربعاء السادس من رجب عام (۱۰۹۰هـ/ ۱۰۹۰م) بمساعدة انصاره هناك ومؤديه الذين اصبحوا مع الدعاة الذين ارسلهم قبل ذلك (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۱۰؛ لستنر، ۱۹۴۵م: ۳۹۵)، وزداه قوة موقف الصباح بالمقابل ضعف الداعية العلوي والاخير اصبح امام موقفين لا يحسد عليهما وهما حسن الصباح من جهه والسلاجقة من جهه اخرى، فلم يبق امام الداعي العلوي الا ان يبيع تلك القلعة الى حسن الصباح بمبلغ قدره ثلاثة الاف دينار (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۰۷؛ دفتر، ۱۹۹۶م: ۱۹۲)، ومنذ ان سيطر حسن الصباح على قلعة ألموت باشر في تطويرها لغرض جعلها قلعة عسكرية منيعة يمكنه من صد الهجمات المضادة، ومع ذلك وزع حسن الصباح الولاية على القلاع التي يسيطر عليها انصاره ويحكمونها باسمه ومنها القلعة في مدينة اصفهان عين عليها احمد بن عبدالملك بن عطاش، واطاف اليه قلعة خالنجان عام (۱۰۹۵هـ/ ۱۰۹۵م) (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۱۰؛ دفتر، ۱۹۹۶م: ۲۲۰)، اما قلاع (خوروخوسف وزوزن وقاين وتون) اللاتي يقعن في مدينة قوهستان فاستعمل عليهن الصباح حسين القايني (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۱۰) فيذكر الجويني بقوله: "فارسل الحسن الصباح اليهم نائبا عنه يحكمهم" (دفتر، ۱۹۹۰م: ۱۹۶) اما المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من ايران بين فارس وخوزستان الذي اصبح يمثل الصباح هناك ابوحزمة الاسكافي وهو من أهل مدينة ارجان الذي سيطر على قلعتين بخوزستان وهنَّ قلعة الناظر وقلعة الطنبور (دفتر، ۱۹۹۰م: ۱۹۶) اما قلعة كيردكوه فاستعمل عليها مؤيد الدين المظفر (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۱۵)، وقلعة اروهن استعمل عليها ابالفتح وهو ابن اخت حسن الصباح (لويس، ۲۰۰۶م: ۹۸-۹۹) اما قلعة لا مسار (لابنصار) التي تقع غرب قلعة الموت فقد سيطر عليها القائد النزاري الاسماعيلي كيابوزوك اميد الذي اصبح يمثل الصباح في تلك القلعة وكانت هذا القلعة تأتي بعد قلعة ألموت من حيث الاهمية، وكما سيطر هذا القائد على القلعة المجاورة لها وهي قلعة ولال (۱۰۹۶هـ/ ۱۰۹۶م) (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۱۸).

۲-۱. القلاع التي سيطر عليهم حسن الصباح

۲-۱-۱. قلعة ألموت

(بفتح الهمزة واللام وضم الميم) ومعناها عش العقاب (القزويني، ١٩٦٠م: ٢٠٠)، وكلمة ألموت ديلمية وهي مكونه من (اله ألموت) اي المكان الذي ارشد عليه العقاب (ابن خلدون، ١٩٧١م، ج٤: ٩٤) وانها تتكون من كلمتين الموه (تعني النسر) واموت (تعني عش) (دفترلي، ١٩٩٦م: ٢١٧)، واول من اتخذ هذه القلعة بعض ملوك الديلم (لسترنج، ١٩٤٥م: ٢٥٦) اذ ارسل احد ملوكهم عقابا للصيد فتبعه فراه وقع على هذا الموضع، فوجده موضعا حصينا واتخذه قلعة وسماها (اله اموخت) ثم صارت بمرور الزمن (ألموت) (القزويني، ١٩٦٠م: ٢٠٠)؛ تقع قلعة ألموت على قمة صخرة مرتفعة ناتئة امام سلسلة جبال الوسطى الضخمة، وعلى واد خصب تحيط به الجبال من جميع الجهات، و كما يصعب الوصول اليها الا عبر ممر ضيق متعرج شديد الانحدار وكان طريق الوصول الى الصخرة تلك عبر نهر ألموت الضيق الذي يمر ما بين صخور هائلة مرتفعة نحو السماء بصورة عامودية (زهرة، ٢٠٠٤م: ٥٥) وهي من نواحي قزوین شمال بلاد فارس في المنطقة التي كانت تعرف بإقليم الديلم على قمة صخرة شاهقة في جبال البرز، في منطقة رودبار ويرتفع حصن قلعة ألموت أكثر من ستة الالف قدم فوق سطح البحر وينتصب حصن القلعة على صخرة عالية الارتفاع، وقاعدة الحصن ترتفع عن قاعدة الصخرة بضعة مئات الاقدام (القزويني، ١٩٦٠م: ٣٠١)، اخذت قلعة ألموت شهرتها عندما سيطر عليها ودخلها الحسن الصباح في شهر شعبان عام (٤٨٣هـ/ ١٠٠٠م) (الشهرستاني، ٢٠٠٦م: ٥٤) ويصف لنا الجويني تلك القلعة بعدما رتب حسن الصباح اموره فيها بقوله "وقد مدوا جدولاً من نهر باهرو الى اسفل القلعة وشيدوا في قاعة لتخزين الماء أحواضاً من الصخر كأنها البحر بحيث كان الماء يندفع بقوة الذاتية فيمللها على الدوام وكانت أكثر ذخائرها من السوائل والجوامد قد وضعت في عهد الحسن بن الصباح فمضى عليها ما يربو على مائة وسبعين عاماً دون ان تظهر الاستحالة فيها وكانوا يعتبرونها بركة من الحسن" (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢: ٢٥٠)



قلعة ألموت

پژوهش‌های میان رشته‌ای در پرتو زبان عربی و جریان‌های ادبی (ISC) / ۵۲۳

### ۲-۱-۲. قلعة اردهن

وهي قلعة حصينة من اعمال الري ثم من ناحية دماوند وتعني(الصمدان) بين دماوند وطبرستان وبينها وبين الري مسيرة ثلاث ايام(الحموي، بلا ت، مج ۱، ص ۲۰۳):



قلعة اردهن

### ۳-۱-۲. قلعة استندار

وهي في قزوین(الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲، ص ۲۵۷):



قلعة استندار

### ۴-۱-۲. قلعة اله نشين

من قلاع الطالقان الحصينة حتى انها بسبب حصانتها ومناعتها جمع هولاء المغولي الجماعات المعروفة بصلابتها وممارستها القتالية حين هجم على قلاع الاسماعيليعام(۶۵۴هـ/۱۲۵۶م) (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۲۵۶)



قلعة اله نشين

٥-١-٢. قلعة بیسکه دز

وهي بالقرب من قزوین شديدة الصلابة والحصانة حتى استعصت على الهجوم الوحشي المغولي عليها وطالت مدة الحصار عليها لعدة اشهر (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢: ٢٥١).



قلعة بیسکه دز

٦-١-٢. قلعة درة

من القلاع المنبوعة في قوهستان على بعد خمسة عشر فرسخا جنوب مدينة طبس (الحموي، بلات: ٤٥٣).



قلعة درة

۲-۱-۷. قلعة شمکوة

وهي من القلاع الاسماعيلية الحصينة قرب مدينة ابهر (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۱۶).



قلعة شمکوة

۲-۱-۸. قلعة خلدخان

وهي من قلاع الاسماعيلية التي سيطروا عليها (ابن الاثير، بلات، ج ۸: ۲۰۳)



قلعة خلدخان

۲-۱-۹. قلعة كريدكوه

وهي جنوب الدامغان عاصمة اقليم قومس، وهي المطلة على الطريق بين خراسان وجنوب ايران (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲: ۳۱۳؛ لويس، ۲۰۰۶م: ۹۹).



قلعة كريدكوه

١٠-١-٢ . قلعة لامسار

وهي غرب ألموت (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢، ص٣١٣؛ لويس، ٢٠٠٦م، ص٩٩):



قلعة لامسار

١١-١-٢ . قلعة استناوند

وهي قريبة من قلعة ألموت وهي قلعة مشهورة بدنباوند من اعمال الري (الحموي، بلا ت، مج١،

١٧٦):



قلعة استناوند

٢-٢ . طبقات المجتمع التي رتبهن حسن الصباح

تمكن حسن الصباح صاحب الدعوة الاسماعلية في القلاع التابعة له في المشرق الاسلامي من اقامة تنظيم محكم الجوانب سياسيا وعقائديا الى جانب التنظيم العسكري الذي اصبح الاساس الذي اتكأت

پژوهش‌های میان رشته‌ای در پرتو زبان عربی و جریان‌های ادبی (ISC) / ۵۲۷

عليه القلاع الاسماعيلية في قيامها في بلاد المشرق الاسلامي ودوام بقائها امام التحديات التي واجهتها بالدرجة الاساسية من السلاجقة (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢: ٣٠٢) لذلك رتب حسن الصباح اتباعه وفق مراتب ودرجات بحيث يضمن الطاعة والانسجام بينهم وكل هذا يخضع لإمامه الفاطمي المستنصر بالله ويقوم الحسن الصباح بإدارة دولته نيابة عنه في قلاع الإسماعيلية في بلاد المشرق الاسلامي (ابن الاثير، بلا ت، ج٨: ٢٠١).

بعد ان اصبح رئيس الدعوة الجديدة هو الحسن الصباح ولقب بلقب مولانا او سيدنا ولم يلقب احد بمذنبين اللقبين غيره (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢: ٣٠٢) اما تلك المراتب التي الت اليها الإسماعيلية في قلاعها عديدة وهي ترتيب وفقا لمراتب معينة فهي:

#### ٢.٢.١. مرتبة شيخ الجبل

وهي المرتبة الاكثر شيوعا والوسع صيتا ولم تتجاوز هذه المرتبة القادة الكبار عبد الملك بن عطاش الذي يعد شيخ الجبل الاول لأنه أول من سيطر على قلاع في فارس والحسن الصباح شيخ الجبل الثاني وقائد الدعوة الجديدة في القلاع الاسماعيلية في المشرق الاسلامي (زهرة، ٢٠٠٤م: ١١٥)، حتى ان البعض اطلق على الحسن الصباح لقب داعي الدعاة في حين تمكن من السيطرة على قلعة ألموت واصبح سيد الدعوة في القلاع الاسماعيلية في بلاد المشرق الاسلامي وكانت الاوامر تلقى اليهم في قلعة ألموت فينقلها الاسماعيليون في باقي القلاع الاسماعيلية (شرف، ١٩٥٠م: ٧٧).

#### ٢.٢.٢. مرتبة كبار الدعاة

وهؤلاء الصفوة من الدعاة الكبار الذين تحملوا العبء الاكبر في التبشير بالدعوة واصطفوا الى جانب الحسن الصباح وعلى ما يبدو كانوا قادة عسكريين وفي طبيعتهم كيابرزك واميد الذي اصبح بدلا عن حسن الصباح بعد موت الاخير (١١٢٤هـ/١١٢٤م) بوصيه منه (دفترى، ١٩٩٠م: ١٩٦؛ فرحات، ٢٠١٢م: ١١٣-١١٤) ويبدو ان حسن الصباح رتب دولة القلاع الاسماعيلية في المشرق الاسلامي ثلاث مناطق وهي قلاع قوهستان بقيادة الحسين القيني، واقليم رودبار جنوب بحر قزوين بقيادة كيابرزك واميد وفي الشام طاهر الصائغ (زهرة، ٢٠٠٤م: ١٢٧-١٢٨).

#### ٢.٢.٣. مرتبة الدعاة

يمثل هؤلاء في الدعوة الاسماعيلية اهمية كبيرة فهم انشط الرجال واميزهم وهم الذين تقع عليهم اخطر المسؤولية واعظمها فهم القاعدة التي يستند عليها التنظيم في جذب المستجيبين للدعوة وعلى جهودهم تنسج دائرة المنضمين والمؤسسين للدعوة والانضمام لها (حجاب، ١٩٨٢م: ١٤٨)، لذلك يجب على

الداعي ان تتوافر لديه الكثير من الصفات الجذابة للناس العامة والخاصة فيجب على الداعي ان يجمع في شخصه جميع الصفات والملكات المثالية التي ان نجدها متفرقة عند اناس من مهن وغيرها وعليه امتلاك صفات الفقيه المتمكن لان غالبا ما يكون العمل كقاض وعليه ان يكون صبورا وعالما وذكيا وصاحب رؤية نفسه، وامانه شخصية اخلاقية رفيعة وحكمة سديدة وعليه التحلي بحصال القادة كقوة الارادة والكرم والملكة الإدارية والكياسة والتسامح (النيسابوي، ١٩٩٩م: ١٠٤)، وعليه ان يكون بعلم تام بأصول المذهب واغراضه السياسية (براون، بلا ت، ج٢، ص٢٥١)، وكانت قلعة الموت كونها عاصمة القلاع الاسماعيلية في بلاد المشرق الاسلامي تخرج هؤلاء الدعاة لارسالهم لبث الدعوة ونشرها في المدن القريبة عليها (دفترى، ١٩٩٠م: ٧٠).

#### ٢. ٢. ٤. مرتبة الرفاق

وهؤلاء سلكوا بعض مدارج اصول هذا المذهب كما انهم تبخروا في العلوم وهم يمثلون الطبقة الدينية الدنيا من الدعاة ولا يؤذن لهم في الدعوة لكنهم بمثابة الحاضنة التي يخرج منها الدعاة اذا ما أثبتوا القدرة والقابلية على تولي هذه المهمة (لباد، ١٩٦٢م: ٧٢).

#### ٢. ٢. ٥. مرتبة الفدائية

وهم احدى الفرق الاسماعيلية (النزارية) التي كانت بقيادة حسن الصباح في قلاع المشرق الاسلامي وكانوا يختارون بدقه من العناصر المخلصة المعروفة بالتضحية والاقدام والشجاعة النادرة والجرأة الخارقة فيكفون بالتضحيات الجسدية بتنفيذ اوامر شيوخهم ورؤساء دعوتهم وكانوا على اتم تدريب في استعمال الاسلحة ووسائل القتال وفي التفنن في اساليب التنكر والتخفي والاستتار، ومن النادر ان ينجوا الفدائي بعد قتل فريسته لان الفدائيون كانوا في الغالب يميلون الى تنفيذ اوامر اسيادهم في جراءة وبسالة بالعتين، وكان هؤلاء الفدائيون يجيدون فن التخفي وساعدهم على ذلك طبيعة الدعوة الاسماعيلية الباطنية التي كانت تجري في سرية تامة، بحيث أنه كان يتعذر على المرء أن يميز الشخص الباطني من غيره، وكان أعضاء هذا الجهاز يختارون في سن مبكرة ويدربون تدريبات شاقة مضية على استعمال السلاح، وأساليب القتال، وطرق الاغتيال وسفك الدماء (الحسيني، ١٩٩٣م: ٦٦-٦٧؛ الصياد، ٢٠٠٧م: ٧٧-٧٨)، وهم الذراع القوية لحسن الصباح بخاصة والاسماعيلية بصورة عامة والالة المستعملة في التخلص من الاعداء ورد كيدهم واليهم يرجع الفضل في الفرع الذي اصاب اعداء الاسماعيلية في بلاد المشرق الاسلامي (حجاب، ١٩٨٢م: ٢٨٦)، كما هو الحال عندما قتل الفدائيين الوزير السلجوقي نظام الملك (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، (الحسيني، ٢٠١١م: ٩٩)، واغتيال الخلفاء العباسيين هم المسترشد (٥١٢-

پژوهش‌های میان رشته‌ای در پرتو زبان عربی و جریان‌های ادبی (ISC) / ۵۲۹

۵۲۹/هـ-۱۲۱۹-۱۲۳۷م) والراشد(۵۲۹-۵۳۰هـ / ۱۲۳۷-۱۲۳۸م)،(ابن الاثیر، بلا ت، ج، ۱۰: ۶۳۵):

#### ۲. ۲. ۲. مرتبة اللاحقون

وهم الذين قبلوا المبادئ الاسماعيلية واطهروا الطاعة والولاء يشترط فيهم التوغل في المفاهيم الدينية او معرفة اسرار المذهب الاسماعيلي فهم يأخذون على المستجيبين لعهد لكنهم لا يفهمون كثيرا من اسس المذهب وجعلهم البعض في الترتيب اسبق من مركز الفدائية (براون، بلا ت، ج، ۲: ۲۵۳):

#### ۲. ۲. ۲. مرتبة المستجيبون

وهي المرتبة الاخيرة من مراتب حدود الدولة الاسماعيلية في قلاع المشرق الاسلامي ويظهر انهم العامة والمؤمنون والمبتدئون(عليان، ۱۹۷۰م: ۱۹):

اما احمد علي زهرة فيصنف المراتب الاسماعيلية في قلاعها عدة منها هي :-

۱. الامام: وهو صاحب العلم الكلي وهو راس الهرم التنظيمي وعنه تصدر كل الاوامر التي تنسجم مع ظاهر الشريعة وهو الذي يقوم بشرح باطنها لمن حوله من الراسخين في العلم.  
۲. الحججة او الباب: هو الذي يلي الامام يظهر عندما يكون الامام مخفيا عندما يكون الامام مستورا ولا يظهر عندما يكون الامام ظاهرا ولكل امام حجة او باب.

۳. داعي الدعوة: وهو رئيس الدعوة والمشرف على توزيعهم وتكليفهم ويصفونه بانه الناطق بلسان التوحيد

۴. داعي البلاغ: وهو الداعي المطلق في بلد من البلدان والمكلف بنشر الدعوة فيه حيث مهمته ابلاغ الاعضاء خطة الدعوة الجديدة

۵. الداعي المطلق او النقيب: وهو يلي داعي البلاغ ويساعده ويشاركه في مهمته والداعي المطلق بدوره يملك الحرية الكاملة في اختيار الاعضاء الذين يجب الحوار معهم ويختار الناس من اجل الانخراط في صفوف الدعوة فيكلفهم بالحوار معهم ويلي هذا الداعي عدة مراتب وهم:

۱. الداعي المأذون: وهو الذي يتلقى المعلومات من الداعي المطلق وهو الذي يأخذ الميثاق على المستجيبين ويعطي الاذان للحدود التي تليه اي انه يعتبر الحد الاول بالاتصال المباشر بالمريدين

۲. الداعي المحصور: وهو على علاقة مباشرة مع الداعي المأذون يتلقى منه الاوامر ويعتبر مسؤولا امامه عن التبليغ وهو محصور في منطقة محدوده ومهمته في ذلك محدوده ايضا ومكلف بأخذ الميثاق على المستجيبين وهو صلة الوصل بين الداعي المأذون وبين المريدين جنود الدعوة في المنطقة (زهرة، ۲۰۰۴م: ۹۱-۹۲)

٣. الجناح الايمن: وهما المرافقان لداعي المحصور والداعي المادؤن او الداعي
٤. الجناح الايسر المطلق: وكلاهما مكلفان بمهمة خدمته وتنفيذ اوامره ومساعدته في عمله فهما يذهبان الى البلد الذي يقرر الداعي الذهاب اليه قبل وصوله ويقومان بدراسة اوضاع هذا البلد من الناحية السياسية والاجتماعية والدينية ويقدمان تقريرهما للداعي وهكذا يرافقان ايضا الداعي في زيارته ويحضران له اقامة الندوة والعامرة او المحاوره المحدودة وينتقلان الى بلد اخر يريد الداعي زيارتهما حيث يكرر ان نفس المهمة التي قاما بها في البلد السابق وهكذا يتم العمل بدقة وحذر
٥. المكاسر: يصل لهذه المرتبة كل طالب علم ديني سياسي استطاع ان يقيم جدلا او حوارا ولا بد للوصول لهذه المرتبة ان يطلع على العلوم الدينية والفلسفية ليستطيع ان يجادل او يدرس المنطق لإقامة الحجة وليكون بعيد عن الوقوع بالخطأ ووظيفة المكاسر لا بد ان تكون تابعه مباشرة لداعي الدعاة لأنه يمثل اول مرحلة من مراحل القيادة القاعدية فيشرف داعي الدعاة على اعداد المكاسير مباشرة ليكونوا قادرين على النقاش والحوار(زهرة، ٢٠٠٤م: ٩٢-٩٣)
٦. المكالب: وهو الجندي الاول والمريد الاول من مريدي الدعوة ومهمته استكشاف الاخبار عن الدعوة واستجلاب الافراد وتقديمهم ليتم المكاسر حوارهم ومناقشتهم بعد ان يجمعوا كل الصفات التي يتصف بها هذا الفرد من نقاط قوة ونقاط ضعف وعن معتقداته التي يجادل فيها ليتم المكاسر السيطرة على تفكيره والقدرة على اقناعه بالمبادئ التي يقوم عليها نهج الدعوة وذلك وفق مراحل متواترة في الزمن وعلى المكالب ان يختبر الاشخاص من حيث قدرتهم على حفظها للسر والكنمان وقدرتهم على تلبيه الطلب الذي يطلب منه والقدرة على تنفيذ المهمات ومن لا يملكون مثل هذه القدرات فان المكالب يتجاوزهم لأنه لا فائدة من حوارهم ولا تمح ربما يكونوا عالية على التنظيم وسببا في فضح اسراره وكشف تشكيلاته وهذه الامور لا يمكن ان يقع بها هذا التنظيم (زهرة، ٢٠٠٤م: ٩٢)
٧. المستجيب: وهذه المرتبة هي اول مرتبة يصل اليها الفرد عند دخوله اطار الدعوة فهو يسمى ايضا المريد لأنه اصبح قابلا وبارادته على ان يكون مستجيبا لما يطلب من التنظيم ومستعدا لتنفيذ المهمات التي تتطلب منه ولا بد ان يكون المستجيب قد وقع الاختيار عليه بعد ان يكون المكالب والمكاسر قد اجرؤا عليه عده اختبارات في الاستجابة وفي كتمان السر وفي القدرة على تنفيذ المهمات مهما كانت لان هذه المهمات قد تكون سياسية واجتماعية وعسكرية وعلى المستجيب ان يقدم كل ما لديه من امكانيات تتوافر لديه لدعم التنظيم او يكون مستعدا للفداء بنفسه في سبيل التنظيم اذ لزمه الامر (زهرة، ٢٠٠٤م: ٩٢).

## ۲. ۳. حروب حسن الصباح

وفي عهد السلطان ملكشاه السلجوقي، ان السلطان ملكشاه بعث رسالة الى الحسن الصباح يدعوه إلى طاعة ويتهدده إن خالفه ويأمر بالكف عن بث اصحابه لقتل العلماء والأمرء (ابن الجوزي، بلا ت: ۱۲۳)، وفي شهر جمادى الاول عام (۴۸۵هـ/ ۹۲۱م) اعد ملكشاه جيشا اوكل قيادته الى ارسلان تاش لقتال الاسماعيلية النزارية في قلعة ألموت، وعندما وصل الجيش لتلك القلعة تولى حصار تلك القلعة الوزير نظام الملك الذي كان شديد البغض للاسماعيلية (النزارية) بصورة عامة وحسن الصباح زعيم الاسماعيلية (النزارية) بصورة خاصة (الحسيني، ۱۹۹۳م: ۴۶؛ الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲، ۳۱۰-۳۱۱)، ورغم قلة المؤن للمقاتلين الاسماعيلية في قلعة ألموت فانها استطاعت الصمود بوجه الجيوش السلجوقية الامر الذي جعل حسن الصباح يطلب المساعدة لنجدة قلعة ألموت وقبل طلبه من قبل اتباعه وكان اولهم هو ابو علي هدار وتبعه خلق كثير من الاسماعيلية واقبلت تلك الجموع تدخل الى قلعة المؤت بالأسلحة والمعدات والالات الحربية لمساعدة الصباح ضد السلاجقة وفي اخر شهر شعبان من عام (۴۸۵هـ/ ۹۲۱م) هاجم حشد الاسماعيلية جيش السلاجقة بغته وعملوا فيهم الذبح والقتل وانهمز جيش ارسلان تاش وفشلت خطة نظام الملك الذي تولى بنفسه الحصار وفك ذلك الجيش الحصار عن قلعة ألموت ورجع ما تبقى من الجيش السلجوقي الى السلطان ملكشاه الذي اصابه الجزع مما حدث لجيشه (الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲، ۳۱۰-۳۱۱)، الامر الذي جعل من السلطان من تجهيز حملة عسكرية كبيرة اعطى قيادتها الى احد امرء البيت السلجوقي كزل سارغ الذي توجه الى قلعة درة قرب سجستان التي كانت بيد الاسماعيلية لكن الحصار لم يدم طويلا بسبب وصول خبر وفاة السلطان ملكشاه في السادس من شهر شوال (۴۸۵هـ/ ۱۰۹۲م)، (الحسيني، ۱۹۹۳م: ۷۱؛ الجويني، ۱۹۸۵م، ج ۲، ۳۱۳). وفي عهد السلطان محمد طبر بن ملكشاه (۴۹۸-۵۱۱هـ/ ۱۱۰۵-۱۱۱۸م) حيث عمل جاهدا في القضاء على الاسماعيلية وكانت اولى اهداف السلطان محمد طبر هي قلعة شاه دز في مدينة اصفهان التي كانت بقيادة احمد بن العطاش نيابه عن زعيمه حسن الصباح، وفرض الجيش السلجوقي حصارا محكما عليها حتى ان السلطان محمد طبر شارك في ذلك الحصار ورغم المقاومة العنيفة التي ابدتها الاسماعيليون في تلك القلعة واستبسال احمد بن العطاش، ولكن الجيش السلجوقي اقتحم القلعة وشتت شملهم وكثر القتل فيهم (النيشابوري، ۱۳۳۲م: ۴۰-۴۱؛ زاده، ۱۳۸۹م: ۸۴؛ دفترى، ۱۹۹۹م: ۲۳۰)؛ وبقيت القاعدة الاساسية للاسماعيلية في قلعة ألموت تشكل خطرا على السلاجقة مما جعل من السلطان من تجهيز حملة عسكرية كبيرة للقضاء نهائيا على الاسماعيلية واعطى قيادة الجيش الى الامير شيركر وفرض حصارا على الاسماعيلية في قلعة ألموت واستمر الحصار ثماني سنوات حتى نفذ مالدی حسن الصباح الامر الذي جعل يأمر النساء والاطفال على

التوجه الى مواضع متفرقة من القلاع حفاظا عليهم ومنهم زوجته وابنته (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢: ١١٧؛ زهرة، ٢٠٠٤م: ١١٩) واستمر الحصار مفروض على قلعة ألموت وشهد عام (١١١٨هـ/١١١٨م) تعزيزات أكثر وتحشد أكثر للقطعات العسكرية السلجوقية المحاصرة حتى كادت تفتح واصبح من المتيقن ان يستولى عليها فنعى الناعي بوفاة السلطان محمد طبر بن ملكشاه فلما بلغ الخبر انتهى الحصار وتفرق الجيش وبقي اهل القلاع احياء وادخلوا ماخلفه الجيش السلجوقي من عتاد واسلحة (زهرة، ٢٠٠٤م: ١٢٠؛ زاده، ١٣٨٩م: ٨٦) وفي عهد السلطان سنجر بن ملكشاه (٥١١-٥٥٢هـ / ١١١٧-١١٥٧م) الذي هو الاخر كان لا يقل هم عن اخيه محمد طبر في القضاء على هولاء الاسماعيلية في قلعة المئوت والقلاع التي حولها التي كانت بيدهم وبذلك ارسل حملة عسكرية بقيادة احد امرائه برغش لمهاجمة قلعة طبس في قوهستان وانتهى الحصار بالصلح بعدما نصح اصحاب سنجر ان يترك الحصار ويفرض عليهم ان لا ينووا حصنا ولا يشترون سلاحا ولا يدعون احد الى عقائدهم (ابن الاثير، بلا ت، ج١١: ٥٠)، الامر الذي يثير التساؤلات فهل كان السلطان محتاج لبعض الوقت حتى يفتح تلك القلعة أم أن السلطان اقتنع برأي اصحابه، واخذ السلطان سنجر السلجوقي يستعد للقضاء نهائيا على الاسماعيلية وزعيمهم حسن الصباح ولم يعد امام الاخير غير سبيل الفدائيين الذين كانوا يستعملهم في القضاء والتخلص من كبار اعدائهم عن طريق القتل خلصة وغيلة وهو ما يعرف بالاغتيال السياسي (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢: ٣١٨) وقام حسن الصباح بعد ذلك بتدبير امر في غاية الدهاء وهو عندما قام احد الفدائيين بغرس خنجره امام سرير السلطان سنجر دون خوف او تردد وفيه رسالة مكتوب بها لو لم تكن ارادة الخير بالسلطان قائمة لكان الاجدر بذلك ان يغرس الخنجر في صدر السلطان اللين، اعترى السلطان سنجر الخوف والهلع واخذ الشك يساوره من اقرب المقربين اليه (الجويني، ١٩٨٥م، ج٢: ٣١٩) وزادت مخاوف السلطان الامر الذي جعل من السلطان سنجر ان يصرف النظر عن مهاجمة الصباح وقلعته المنبعا ألموت .

#### النتيجة

#### الجنة المزعومة لدى حسن الصباح

حكيت عن حسن الصباح أمور عدة ومنها انه انشأ جنة زرعتها وبني بها المقصورات مذهبة ومفروشة باثمن الفرش ، وعمل انهار من خمر وعسل وتطوف فيها حور عين جميلات يتقن كل فنون الترفيه من رقص وموسيقى (لويس، ٢٠٠٦م، ص ٢٠؛ براون، بلا ت، ج٢: ٢٥٣) ويذكر هذه الجنة هو الرحالة الاوربي ماركو يولو الذي زار تلك القلعة عام (٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ووصف حصن الوادي ألموت بانة واد معين واقع بين جبلين حولة الشيخ يقصد ب(حسن الصباح) الى حديقة وهي اكبر واجمل حديقة يمكن ان تقع عليها العين انها مليئة بمختلف انواع الفواكة ولقد انشا فيها ارووع مايمكن ان يتصوره المرء من قصور

وقاعات كلها مغطاة بالذهب وبروائع الصور وهناك من الغدران تتدفق سائله بالخمير والحليب والعسل الماء وفي الحديقة عدد من السيدات مع جمع من اجمل فتيات العالم اللواتي يستطعن العب على جميع انواع الآلات ويشدين بحلاوه ويرقصن بطلاوة تحلب اللب وما من رجل يسمح له بالدخول الى الحديقة الا لأولئك الذين عزم حسن الصباح بأن يجعلهم حشيشيه(لويس، ۲۰۰۶ م: ۲۰؛ عثمان، ۱۹۹۸ م: ۲۵۲)، ودون ادنى شك في ان ماركوبولو اعتمد على خياله في وصف قلعة الموت يؤكد لنا ذلك زعمه وجود انهار من خمر.....، ذلك لان الحسن قتل احد اولاده لانه شرب الخمر هذا من جهة ومن جهة اخرى فليس من كلامه ما يدل على انه رأى بعينه القصور التي وصفها وانما نقل عن السماع(عثمان، ۱۹۹۸ م: ۲۵۳) وفي شهر ربيع الاخر(۵۱۸هـ/۱۱۲۴م) ارسل حسن الصباح رجلا الى قلعة لامسار استدعاه بوزورك اميد وذلك لتولي مهام الاسماعيليه(النزارية) ليعينه خليفة مكانه من بعده بعدما حسن الصباح بقرب موته وكان بوزورك الرجل الثاني في الاسماعيليه النزارية ومن القادة البارعين المميزين(فرحات، ۲۰۱۲ م، ۱۱۹) ويصف الجويني موت حسن الصباح وتولى بوزورك بدلا منه بقوله(في شهر ربيع الاخر سنة ثمان عشر وخمسائة فارسل شخصا الى(المسر) واستدعى برك اميد واجلسه مكانه وعين الدهدار اب اعلي الاردستاني على يمينه. وامر ان تحول اليه امور الديوان كما اجلس عن يساره حسن ادم (الجويني، ۱۹۸۵ م، ج ۲: ۳۲۱؛ لويس، ۲۰۰۶ م: ۱۱۰؛ فرحات، ۲۰۱۲ م: ۱۱۹)، وبذلك تنفس العالم الاسلامي الصعداء بموته لان تخلص من تلك الشخصية التي نثرت الذعر والخوف بالعالم الاسلامي من قتل وترهيب وغيرها من اشياء سيئة.

## المصادر والمراجع

- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم،(بلا ت)،الكامل في التاريخ،بيروت: دار الصادر.
- ابن الجوزي، ابو عبد الرحمن علي بن محمد،(بلا ت)، تلبس إبليس، د. ط .
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد،(۱۹۷۱)، العبر و ديوان المبتداء والخير في ديوان العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، بيروت: مؤسسة الاعلمي للطبع والنشر.
- الاعظمي، محمد حسن،(۱۹۶۰)، عبقرية الفاطميين، بيروت: منشورات دار الحياة.
- براون، داورد جرانفيل،(بلا ت)، تاريخ الادب ايران من الفردوسي الى السعدي، نقلة الى العربية ابراهيم امين الشورابي.
- الجويني، عطا ملك،(۱۹۸۵) جهانكشاي تاريخ فاتح العالم، ترجمة، د.محمد التنوخي، دار الملاح للطباعة والنشر.

- حجاب، محمد فريد، (١٩٨٢)، الفلسفة السياسية عند اخوان الصفا، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- الحسيني، صدر الدين ابي الحسن علي بن ابي الفوارس، (١٩٩٣)، اخبار الدولة السلجوقية، تح. محمد اقبال، لاهور.
- الحسيني، محمد بن محمد بن عبدالله (٢٠١١)، استعراض في تاريخ السلاجقة، ترجمة د. حسين امين، راجعة عبد النعيم محمد حسنين، بيروت: دار المدى للثقافة والنشر.
- دفترى، فرهاد، (١٩٩٦)، خرافات الحشاشين واسباطير الاسماعلية، ترجمة سيف الدين قصير، دمشق: دار المدى.
- \_\_\_\_\_، (١٩٩٠)، الإسماعيليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم، ترجمة سيف الدين القصير، دمشق: دار قراء للطباعة والنشر.
- \_\_\_\_\_، (بلات)، مختصر تاريخ الاسماعيليين، سوريا: دار المدى للطبع والنشر.
- زاده، فاروق صفي، (١٣٨٩) سرگذشت حسن الصباح وقلعة الموت، ايران: تهران.
- زهرة، احمد علي، (٢٠٠٤)، دولة القلاع قراءة في المذهب الاسماعيلي والمدينة الفاضلة، دمشق، نينوى: للدراسات والنشر والتوزيع.
- سليمان، عباس، (١٩٩٥)، نصيرالدين الطوسي كاتب قلعة الموت، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- شرف، طه احمد، (١٩٥٠)، دولة النزارية اجداد عاخان، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (٢٠٠٦). الملل والنحل، ت: ابراهيم شمس الدين، بيروت: مؤسسة الاعلمي بيروت.
- الصياد، فؤاد عبدالمعطي، (٢٠٠٧)، تاريخ المغول العظام والایلخانيين، بيروت: دار النفائس.
- عثمان، هاشم، (١٩٩٨)، الاسماعيلية بين الحقائق والباطيل، تقديم دكتور عارف تامر، ط١، بيروت- لبنان، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
- عليان، محمد عبدالفتاح، (١٩٧٠)، قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- فرحات، اميرة الشيخ رضا، (٢٠١٢)، الحشاشون بين الثورة والارهاب، بيروت: دار المحجة للطبع والنشر والتوزيع.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (١٩٦٠)، اثار الدول واخبار العباد، بيروت: دار الصادر.
- لباد، ميشيل، (١٩٦٢)، الاسماعيليون والدولة الاسماعيلية، بيروت: مطبعة الاتحاد.

پژوهش‌های میان رشته‌ای در پرتو زبان عربی و جریان‌های ادبی (ISC) / ۵۳۵

- لسترنج، کي، (۱۹۴۵) بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فرنسيسو كوردیس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد: المكتبة الحيدرية للنشر.
- لويس، برنارد، (۲۰۰۶)، الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام، تعريب محمد العزب موسى، القاهرة: مكتبة مدبولي للطبع والنشر.
- النيسابوري، احمد بن ابراهيم، (۱۹۹۹)، الرسالة الموجزة في شروط الدعوة الهاديية، ترجمة سيف الدين القصير، دمشق: دار المدى.
- النيشابوري، ظهير الدين، (۱۳۳۲) سلجوقنامه، ايران: تهران.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله (بلا ت)، معجم البلدان، بيروت: دار الصادر.

### **Hassan-i Sabbah and the Military-Administrative Organization of the Ismaili Fortresses in the Islamic East**

#### **Abstract:**

There, in the countries of the Islamic Levant, Al-Hassan Al-Sabah had a clear influence on Islamic history in general and the history of the Islamic Levant in particular. He was Hassan bin Ali Al-Himyari of lineage, and he had a distinguished personality. He did not care about difficulties and was knowledgeable of philosophy and magic. Due to his miserable intensity and vigilance, he was able to fight the Seljuk state at the height of its strength and was able to The second man in the Seljuk state, the Minister Nizam al-Mulk, who was the right hand of the Seljuk Sultan Malikshah, was killed. Accordingly, this research is divided into several basic sections. The first section is the translation of Hasan al-Sabah and his qualities, and how he moved from Egypt to Iran, then Isfahan, the capital of the Seljuks, and where he was able to control Alamut Castle, which he made his capital, and he never left that castle until his death in 518 AH How did he take control of the neighboring castles and make them subordinate to him? He appointed someone to act on his behalf in each of the neighboring castles. As for the second section, it included those castles that Hassan al-Sabah controlled after the Alamut Castle, and described those castles geographically. As for the third section, it was the social classes of the Ismaili castles that he arranged. Hassan al-Sabah under his supervision specifically, the first of which is the Sheikh of the Mountain, which is his rank, and the senior preachers and other administrative arrangements for that community residing in these castles, and the fourth topic is Hassan al-Sabah's wars there in those castles.

**Keywords:** Hassan-i Sabbah, Alamut Castle, Seljuks, Nizam al-Mulk, Malik Shah.